وَتَرَىٰهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ
مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ ۗ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ
خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ
فِى عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٥﴾ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنْ أَوْلِيَآءَ يَنصُرُونَهُم
مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن سَبِيلٍ ﴿٤٦﴾ ٱسْتَجِيبُوا۟
لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۚ مَا لَكُم
مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ ﴿٤٧﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا۟
فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَإِنَّآ إِذَآ
أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ
بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ كَفُورٌ ﴿٤٨﴾ لِّلَّهِ مُلْكُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا
وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا ۖ
وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ ۞ وَمَا كَانَ
لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ
رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾

﴿من قبل أن يأتيَ يومٌ﴾ هو يوم القيامة ﴿لا مردَّ له من الله﴾ أي: أنه إذا أتى به لايرد ﴿ما لكم من ملجإٍ﴾ تلجؤون إليه ﴿يومئذ وما لكم من نكير﴾: إنكار لذنوبكم.

٤٨ ـ ﴿فإنْ أعرضوا﴾ عن الإجابة ﴿فما أرسلناك عليهم حفيظاً﴾ تحفظ أعمالهم بأن توافق المطلوب منهم ﴿إن﴾: ما ﴿عليك إلا البلاغ﴾ وهذا قبل الأمر بالجهاد ﴿وإنَّا إذا أذقنا الإنسان منّا رحمة﴾: نعمةً كالغنى والصحة ﴿فرح بها وإن تصبهم﴾، الضمير للإنسان باعتبار الجنس ﴿سيئة﴾: بلاء ﴿بما قدمت أيديهم﴾ أي: قدموه، وعبَّر بالأيدي لأن أكثر الأفعال تزاول بها ﴿فإن الإنسان كفور﴾ للنعمة.

٤٩ ـ ﴿لله ملكُ السماوات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء﴾ من الأولاد ﴿إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور﴾.

٥٠ ـ ﴿أو يُزوِّجهم﴾ أي: يجعلهم ﴿ذكراناً وإناثاً ويجعل من يشاء عقيماً﴾ فلايلد ولايولد له ﴿إنه عليم﴾ بما يخلق ﴿قدير﴾ على ما يشاء.

٥١ ـ ﴿وما كان لبشر أن يكلمَه الله إلا﴾ أن يوحيَ إليه ﴿وحياً﴾ في المنام أو بإلهام ﴿أو﴾ إلا ﴿من وراء حجاب﴾ بأن يسمعه كلامه ولايراه كما وقع لموسى عليه السلام ﴿أو﴾ إلا أن ﴿يرسلَ رسولاً﴾ مَلَكاً كجبريل ﴿فيُوحيَ﴾ الرسول إلى المرسَل إليه، أي: يكلمه ﴿بإذنه﴾ أي: الله ﴿ما يشاء﴾ الله ﴿إنه عليٌّ﴾ على خلقه، فوق عرشه في السماء ﴿حكيم﴾ في خلقه.

٥٢ ـ ﴿وكذلك﴾ أي: مثل إيحائنا إلى غيرك من الرسل ﴿أوحينا إليك﴾ يا محمد ﴿روحاً﴾: هو القرآن به تحيا القلوب ﴿من أمرنا﴾ الذي نوحيه إليك ﴿ما كنت تدري﴾: تعرف قبل الوحي إليك ﴿ما الكتاب﴾: القرآن ﴿ولا الإيمان﴾ أي: شرائعه ومعالمه، والنفي معلَّق للفعل عن العمل، وما بعده سد مسد المفعولين ﴿ولكن جعلناه﴾ أي: الروح أو الكتاب ﴿نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي﴾: تدعو بالوحي إليك ﴿إلى صراط﴾: طريق ﴿مستقيم﴾: دين الإسلام.

ثلاثة أرباع الحزب ٤٩

٥٣ ـ ﴿صراطِ الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض﴾ ملكاً وخلقاً وعبيداً ﴿ألا إلى الله تصيرُ الأمور﴾: ترجع.

﴿سورة الزخرف﴾

١ ـ ﴿حم﴾ الله أعلم بمراده به.

٢ ـ ﴿والكتاب﴾: القرآن ﴿المبين﴾: المظهر طريقَ الهدى، وما يُحتاج إليه من الشريعة.

٣ـ ﴿إنا جعلناه﴾: صَيّرنا الكتاب ﴿قرآناً عربياً﴾ بلغة العرب ﴿لعلكم﴾ يا أهل مكة ﴿تعقلون﴾: تفهمون معانيه.

٤ ـ ﴿وإنه﴾ مُثبتٌ ﴿في أم الكتاب﴾: أصل الكتب، أي: اللوح المحفوظ ﴿لدينا﴾، بدل: عندنا ﴿لَعَليٌّ﴾ على الكتب قبله ﴿حكيم﴾: ذو حكمة بالغة.

٥ ـ ﴿أفنضرب﴾: نُمسك ﴿عنكم الذِّكر﴾: القرآن ﴿صفحاً﴾: إمساكاً، فلا تؤمرون ولا تُنهون لأجل ﴿أن كنتم قوماً مسرفين﴾: مشركين؟ لا.

٧ ـ ﴿وما﴾ كان ﴿يأتيهم﴾: أتاهم ﴿من نبيٍّ إلا كانوا به يستهزؤون﴾ كاستهزاء قومك بك، وهذا تسلية له ﷺ.

٨ ـ ﴿فأهلكنا أشدَّ منهم﴾ من قومك ﴿بطشاً﴾: قوة ﴿ومضى﴾: سبق في آيات ﴿مَثَلُ الأولين﴾: صفتهم في الإهلاك، فعاقبة قومك كذلك.

٩ ـ ﴿ولئن﴾، لام قسم ﴿سألتَهم من خلق السماوات والأرضَ ليقولُنَّ﴾، حذف منه نون الرفع لتوالي النونات، وواو الضمير لالتقاء الساكنين ﴿خلقهن العزيز العليم﴾ آخر جوابهم، زاد تعالى:

١٠ ـ ﴿الذي جعل لكم الأرضَ مهداً﴾: فراشاً، كالمهد للصبي ﴿وجعل لكم فيها سُبُلاً﴾: طرقاً ﴿لعلكم تهتدون﴾ إلى مقاصدكم في أسفاركم.

١١ ـ ﴿والذي نزَّل من السماء ماءً بقَدَر﴾ أي: بقدر حاجتكم إليه ولم يُنزله طُوفاناً ﴿فأنشَرْنا﴾: أحيينا ﴿به بلدةً ميتاً كذلك﴾ أي: مثل هذا الإحياء ﴿تُخرجون﴾ من قبوركم أحياءً.

١٢ ـ ﴿والذي خلقَ الأزواجَ﴾: الأصناف ﴿كلُّها وجعل لكم من الفلك﴾: السفن ﴿والأنعام﴾ كالإبل ﴿ما تركبون﴾، حُذف العائد اختصاراً، وهو مجرور في الأول، أي: فيه، منصوب في الثاني.

١٣ ـ ﴿لتستووا﴾: لتعلو وتستقروا ﴿على ظهوره﴾، ذُكّر الضمير وجُمع الظَّهر نظراً للفظ «ما» ومعناها ﴿ثم تذكروا نعمةَ ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخَّر لنا هذا وما كنا له مُقرنين﴾: مطيقين.

وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ
وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ
وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ
مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴿٥٣﴾

سُورَةُ الزُّخْرُفِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا
لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا
لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا
أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴿٥﴾ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِىٍّ فِى
ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٦﴾ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن نَّبِىٍّ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ
﴿٧﴾ فَأَهْلَكْنَآ أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ
﴿٨﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ
خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٩﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ
مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠﴾

١٤ ـ ﴿وإنّا إلى ربنا لمنقلبون﴾: لمنصرفون.

١٥ ـ ﴿وجعلوا له من عباده جزءاً﴾ حيث قالوا: الملائكة بنات الله، لأن الولد جزء الوالد، والملائكة من عباد الله تعالى ﴿إن الإنسان﴾ القائل ما تقدم ﴿لكفور مبين﴾: بيِّنٌ ظاهر الكفر.

وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١١﴾ وَٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَٰمِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا۟ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾ وَجَعَلُوا۟ لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًا ۚ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَىٰكُم بِٱلْبَنِينَ ﴿١٦﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٧﴾ أَوَمَن يُنَشَّؤُا۟ فِى ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِى ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾ وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ۚ أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱلرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَٰهُمْ ۗ مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا مِّن قَبْلِهِۦ فَهُم بِهِۦ مُسْتَمْسِكُونَ ﴿٢١﴾ بَلْ قَالُوٓا۟ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾

١٦ ـ ﴿أم﴾، بمعنى همزة الإنكار، والقول مقدر، أي: أتقولون: ﴿اتخذ مما يخلق بناتٍ﴾ لنفسه ﴿وأصفاكم﴾: أخلصكم ﴿بالبنين﴾ اللازم من قولكم السابق، فهو من جملة المنكر.

١٧ ـ ﴿وإذا بُشر أحدُهم بما ضرب للرحمن مثلاً﴾: جعل له شَبهاً بنسبة البنات إليه، لأن الولد يُشبه الوالد، المعنى: إذا أُخبر أحدُهم بالبنت تُولد له ﴿ظلَّ﴾: صار ﴿وجهُه مسودًّا﴾: متغيراً تغير مُغتمّ ﴿وهو كظيم﴾: ممتلىء غمًّا، فكيف يَنسب البناتِ إليه؟ تعالى عن ذلك.

١٨ ـ ﴿أو﴾، همزة الإنكار وواو العطف بجملة، أي: يجعلون لله ﴿من يُنَشَّأُ في الحِلية﴾: الزينة ﴿وهو في الخصام غيرُ مبين﴾: مظهر الحجة لضعفه عنها بالأنوثة.

١٩ ـ ﴿وجعلوا الملائكةَ الذين هم عبادُ الرحمن إناثاً أشَهِدُوا﴾: حضروا ﴿خلقهم ستُكتبُ شهادتُهم﴾ بأنهم إناث ﴿ويُسألون﴾ عنها في الآخرة فيترتب عليهم العقاب.

٢٠ ـ ﴿وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم﴾ أي: الملائكة، فعبادتنا إياهم بمشيته، فهو راض بها، قال تعالى: ﴿ما لهم بذلك﴾ المقول من الرضا بعبادتها ﴿من علم إنْ﴾: ما ﴿هم إلا يخرصون﴾: يكذبون فيه، فيترتب عليهم العقاب به.

٢١ ـ ﴿أم آتيناهم كتاباً من قبله﴾ أي: القرآن بعبادة غير الله ﴿فهم به مستمسكون﴾ أي: لم يقع ذلك.

٢٢ ـ ﴿بل قالوا إنّا وجدنا آباءنا على أمة﴾: مِلّة ﴿وإنّا﴾ ماشون ﴿على آثارهم مهتدون﴾ بهم، وكانوا يعبدون غير الله.

٢٣ ـ ﴿وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها﴾: مُتنعّموها، مثل قول قومك: ﴿إنّا وجدنا آباءنا على أمة﴾: مِلّة ﴿وإنّا على آثارهم مقتدون﴾: متّبعون.

٢٤ ـ ﴿قال﴾ لهم: ﴿أ﴾ تتبعون ذلك ﴿ولو جئتكم بأهدى مما وجدتُم عليه آباءكم قالوا إنّا بما أُرسلتم به﴾ أنت ومن قبلك ﴿كافرون﴾ ٢٥ ـ قال تعالى تخويفاً لهم: ﴿فانتقمنا منهم﴾ أي: من المكذبين للرسل قبلك ﴿فانظر كيف كان عاقبة المكذبين﴾.

٢٦ ـ ﴿و﴾ اذكر ﴿إذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براءٌ﴾ أي: بريء ﴿مما تعبدون﴾.

٢٧ ـ ﴿إلا الذي فطرني﴾: خلقني ﴿فإنه سيهدين﴾: يُرشدني لدينه.

وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقۡتَدُونَ ﴿٢٣﴾ قَٰلَ أَوَلَوۡ جِئۡتُكُم بِأَهۡدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمۡ عَلَيۡهِ ءَابَآءَكُمۡۖ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٢٤﴾ فَٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ﴿٢٥﴾ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦٓ إِنَّنِي بَرَآءٞ مِّمَّا تَعۡبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُۥ سَيَهۡدِينِ ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةَۢ بَاقِيَةٗ فِي عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴿٢٨﴾ بَلۡ مَتَّعۡتُ هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمۡ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ وَرَسُولٞ مُّبِينٞ ﴿٢٩﴾ وَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ وَإِنَّا بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنَ ٱلۡقَرۡيَتَيۡنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ أَهُمۡ يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَۚ نَحۡنُ قَسَمۡنَا بَيۡنَهُم مَّعِيشَتَهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَرَفَعۡنَا بَعۡضَهُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ لِّيَتَّخِذَ بَعۡضُهُم بَعۡضٗا سُخۡرِيّٗاۗ وَرَحۡمَتُ رَبِّكَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ﴿٣٢﴾ وَلَوۡلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ لَّجَعَلۡنَا لِمَن يَكۡفُرُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ لِبُيُوتِهِمۡ سُقُفٗا مِّن فِضَّةٖ وَمَعَارِجَ عَلَيۡهَا يَظۡهَرُونَ ﴿٣٣﴾

٢٨ - ﴿وجعلها﴾ أي: كلمة التوحيد المفهومة من قوله: (إني ذاهب إلى ربي سيهدين) ﴿كلمةً باقيةً في عَقِبِه﴾: ذُرِّيَّته، فلايزال فيهم من يُوحِّد الله.

﴿لعلهم﴾ أي: أهل مكة ﴿يرجعون﴾ عمّا هم عليه إلى دين إبراهيم أبيهم.

٢٩ - ﴿بل متَّعتُ هؤلاء﴾ المشركين ﴿وآباءهم﴾ ولم أعاجلهم بالعقوبة ﴿حتى جاءهم الحق﴾: القرآن ﴿ورسولٌ مبين﴾: مُظهر لهم الأحكامَ الشرعية، وهو محمد ﷺ.

٣٠ - ﴿ولما جاءهم الحق﴾: القرآن ﴿قالوا هذا سحر وإنَّا به كافرون﴾. الحزب ٥٠

٣١ - ﴿وقالوا لولا﴾: هلَّا ﴿نُزِّلَ هذا القرآنُ على رجل من القريتين﴾ من أيَّة منهما ﴿عظيم﴾.

٣٢ - ﴿أهم يقسمون رحمة ربك﴾: النبوَّة ﴿نحن قسمنا بينَهم معيشتَهم في الحياة الدنيا﴾ فجعلنا بعضَهم غنيًّا وبعضَهم فقيراً ﴿ورفعنا بعضَهم﴾ بالغنى ﴿فوق بعض درجاتٍ ليتخذ بعضُهم﴾: الغنيُّ ﴿بعضاً﴾: الفقير ﴿سُخريًّا﴾ مُسَخَّراً في العمل له بالأجرة، والياء للنسَب، وقرىء بكسر السين ﴿ورحمةُ ربك﴾ أي: الجنة ﴿خيرٌ مما يجمعون﴾ في الدنيا.

٣٣ - ﴿ولولا أن يكونَ الناسُ أمةً واحدةً﴾ على الكفر ﴿لجعلنا لمن يكفرُ بالرحمن لبيوتهم﴾، بدل من «لِمَن» ﴿سقفاً﴾، بفتح السين وسكون القاف، وبضمهما جمعاً ﴿من فضة ومعارجَ﴾ كالدرج من فضة ﴿عليها يَظهرون﴾: يعلون إلى السطح.

٣٤ - ﴿ولبيوتهم أبواباً﴾ من فضة ﴿و﴾ جعلنا لهم ﴿سرراً﴾ من فضة، جمع سرير ﴿عليها يتكؤون﴾.

٣٥ - ﴿وزُخرفاً﴾ ذهباً. المعنى: لولا خوف الكفر على المؤمن من إعطاء الكافر ما ذُكر، لأعطيناه ذلك لقلة خطر الدنيا عندنا، وعدم حظه في الآخرة في النعيم. ﴿وإن﴾، مخففة من الثقيلة ﴿كلُّ ذلك لما﴾، بالتخفيف وبالتشديد بمعنى إلا، فـ«إن» نافية ﴿متاعُ الحياة الدنيا﴾ يتمتع به فيها ثم يزول ﴿والآخرةُ﴾: الجنة ﴿عند ربك للمتقين﴾.

٣٦ - ﴿ومن يَعْشُ﴾: يُعرض ﴿عن ذكر الرحمن﴾ أي: القرآن ﴿نُقيِّضْ﴾: نُسبب ﴿له شيطاناً فهو له قرين﴾ لايفارقه.

٣٧ - ﴿وإنهم﴾ أي: الشياطين ﴿ليَصُدُّونهم﴾ أي: العاشين ﴿عن السبيل﴾ أي: طريق الهدى ﴿ويحسبون أنهم مهتدون﴾، في الجمع رعاية معنى «مَن».

وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَٰبًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا ۚ وَإِن
كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَٱلْـَٔاخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ
لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا
فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ
أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ
بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ ﴿٣٨﴾ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ
إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ
ٱلصُّمَّ أَوْ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ وَمَن كَانَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٠﴾
فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ﴿٤١﴾ أَوْ نُرِيَنَّكَ ٱلَّذِى
وَعَدْنَٰهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ ﴿٤٢﴾ فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ
إِلَيْكَ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ
وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ ﴿٤٤﴾ وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ
أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِ فَقَالَ إِنِّى رَسُولُ
رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٦﴾ فَلَمَّا جَآءَهُم بِـَٔايَٰتِنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٧﴾

٣٨ ـ ﴿حتى إذا جاءنا﴾ العاشي بقرينه يوم القيامة ﴿قال﴾ له: ﴿يا﴾، للتنبيه ﴿ليت بيني وبينك بُعْدَ المشرقين﴾ أي: مثل بُعد مابين المشرق والمغرب ﴿فبئس القرين﴾ أنت لي.

٣٩ ـ قال تعالى: ﴿ولن ينفعكم﴾ أي: العاشين تمنيكم وندمُكم ﴿اليوم إذ ظلمتم﴾ أي: تبين لكم ظلمُكم بالإشراك في الدنيا ﴿أنكم﴾ مع قرنائكم ﴿في العذاب مشتركون﴾ علّة بتقدير اللام لعدم النفع، و«إذ» بدل من «اليوم».

٤٠ ـ ﴿أفأنت تُسمع الصمَّ أو تهدي العُمْيَ ومَن كان في ضلال مبين﴾: بَيِّن؟ أي: فهم لايؤمنون.

٤١ ـ ﴿فإما﴾، فيه إدغام نون «إن» الشرطية في «ما» ﴿نذهبنَّ بك﴾ بأن نميتك قبل تعذيبهم ﴿فإنّا منهم منتقمون﴾ في الآخرة.

٤٢ ـ ﴿أو نُرينَّك﴾ في حياتك ﴿الذي وعدناهم﴾ به من العذاب ﴿فإنّا عليهم﴾ على عذابهم ﴿مقتدرون﴾: قادرون.

٤٣ ـ ﴿فاستمسك بالذي أُوحي إليك﴾ أي: القرآن ﴿إنك على صراط﴾: طريق ﴿مستقيم﴾.

٤٤ ـ ﴿وإنه لَذِكْرٌ﴾: لَشرفٌ ﴿لك ولقومك﴾ لنزوله بلغتهم ﴿وسوف تسألون﴾ عن القيام بحقه.

٤٥ ـ ﴿واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن﴾ أي: غيره ﴿آلهةً يُعبدون﴾؟ قيل: هو على ظاهره، بأن جمع له الرسل ليلةَ الإسراء، وقيل: المرادُ أمم من أيِّ أهل الكتابين، ولم يَسأل على واحد من القولين، لأن المراد من الأمر بالسؤال التقرير لمشركي قريش أنه لم يأت رسول من الله ولا كتاب بعبادة غير الله.

٤٦ ـ ﴿ولقد أرسلنا موسى بآياتنا إلى فرعون وملائه﴾ أي: القبط ﴿فقال إني رسولُ ربِّ العالمين﴾.

٤٧ ـ ﴿فلما جاءهم بآياتنا﴾ الدالّة على رسالته ﴿إذا هم منها يضحكون﴾.

٤٨ ـ ﴿وما نُريهم من آية﴾ من آيات العذاب كالطوفان والجراد ﴿إلا هي أكبرُ من أختها﴾: قرينتها التي قبلها ﴿وأخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون﴾ عن الكفر.

٤٩ ـ ﴿وقالوا﴾ لموسى لما رأوا العذاب: ﴿يا أيها الساحر﴾ أي: العالم الكامل، لأن السحر عندهم علم عظيم ﴿ادعُ لنا ربك بما عهد عندك﴾ من كشف العذاب عنا إن آمنّا ﴿إننا لمهتدون﴾ أي: مؤمنون.

٥٠ ـ ﴿فلما كشفنا﴾ بدعاء موسى ﴿عنهم العذاب إذا هم ينكُثون﴾: ينقُضون عهدهم ويُصِرُّون على

كفرهم.

٥١ ـ ﴿ونادى فرعون﴾ افتخاراً ﴿في قومه قال ياقوم أليس لي مُلك مصرَ وهذه الأنهار﴾ أي: من النيل ﴿تجري من تحتي﴾ أي: تحت قصوري ﴿أفلا تُبصرون﴾ عظمتي؟ ٥٢ ـ ﴿أم﴾ تبصرون، وحينئذ ﴿أنا خيرٌ من هذا﴾ أي: موسى ﴿الذي هو مَهين﴾: ضعيف حقير ﴿ولا يكاد يُبين﴾: يُظهر كلامَه ٥٣ ـ ﴿فلولا﴾: هلاّ ﴿أُلقيَ عليه﴾ إن كان صادقاً ﴿أساورة من ذهب﴾ وفي قراءة بسكون السين جمع سوار ﴿أو جاء معه الملائكةُ مقترنين﴾: متتابعين يشهدون بصدقه.

٥٤ ـ ﴿فاستخفَّ﴾: استفزَّ فرعون ﴿قومه فأطاعوه﴾ فيما يريد من تكذيب موسى ﴿إنهم كانوا قوماً فاسقين﴾.

٥٥ ـ ﴿فلما آسفونا﴾: أغضبونا ﴿انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين﴾.

٥٦ ـ ﴿فجعلناهم سَلَفاً﴾، جمع سالف، كخادم وخدم، أي: سابقين، عبرةً ﴿ومَثَلاً للآخرين﴾ بعدَهم يتمثلون بحالهم، فلا يُقدمون على مثل فعالهم.

٥٧ ـ ﴿ولما ضُرب﴾: جُعل ﴿ابنُ مريم مَثَلاً﴾ حين نزل قوله تعالى: (إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم) فقال المشركون: رضينا أن تكون آلهتنا مع عيسى، لأنه عُبد من دون الله ﴿إذا قومك﴾ أي: المشركون ﴿منه﴾ من المثل ﴿يَصِدُّون﴾: يضحكون فرحاً بما سمعوا.

ربع الحزب ٥٠

٥٨ ـ ﴿وقالوا آلهتُنا خير أم هو﴾ أي: عيسى فنرضى أن تكون آلهتنا معه ﴿ما ضربوه﴾ أي: المَثَل ﴿لك إلا جدلاً﴾: خصومة بالباطل لعلمهم أن «ما» لغير العاقل، فلا يتناول عيسى عليه السلام ﴿بل هم قومٌ خَصِمون﴾: شديدو الخصومة.

٥٩ ـ ﴿إنْ﴾ ما ﴿هو﴾: عيسى ﴿إلا عبدٌ أنعمنا عليه﴾ بالنبوة ﴿وجعلناه﴾ بوجوده من غير أب ﴿مَثَلاً لبني إسرائيل﴾ أي: كالمثل لغرابته، يُستدل بها على قدرة الله تعالى على ما يشاء.

٦٠ ـ ﴿ولو نشاءُ لجعلنا منكم﴾: بدلكم ﴿ملائكةً في الأرض يخلُفون﴾ بأن نهلككم.

٦١ ـ ﴿وإنه﴾ أي: عيسى ﴿لَعِلمٌ للساعة﴾ تُعلم

وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِىَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا ۖ وَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٨﴾ وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ ۖ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴿٥٠﴾ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِى قَوْمِهِۦ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِى مِن تَحْتِىٓ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾ فَلَوْلَآ أُلْقِىَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَآءَ مَعَهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴿٥٣﴾ فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ فَأَطَاعُوهُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٥٤﴾ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْءَاخِرِينَ ﴿٥٦﴾ ۞ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوٓا۟ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ۚ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًۢا ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴿٦٠﴾

بنزوله ﴿فلا تَمْتَرُنَّ بها﴾ أي: تَشُكُّنَّ فيها، حُذف منه نونُ الرفع للجزم، وواوُ الضمير لالتقاء الساكنين ﴿و﴾ قل لهم: ﴿اتَّبِعونِ﴾ على التوحيد ﴿هذا﴾ الذي آمركم به ﴿صراطٌ﴾: طريق ﴿مستقيم﴾.

٦٢ ـ ﴿ولا يصدُّنَّكم﴾: يصرفنَّكم عن دين الله ﴿الشيطان إنه لكم عدوٌّ مبين﴾: بيِّن العداوة.

وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ
مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ
﴿٦٢﴾ وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِٱلْحِكْمَةِ
وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ
﴿٦٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۗ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ
﴿٦٤﴾ فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ ۖ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا۟
مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٦٥﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن
تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٦﴾ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ
عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا
وَكَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ
تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ ۖ
وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ ۖ وَأَنتُمْ فِيهَا
خَٰلِدُونَ ﴿٧١﴾ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾

طريق ﴿مستقيم﴾.

٦٥ ـ ﴿فاختلف الأحزابُ من بينهم﴾ في عيسى، أهو الله أو ابن الله أو ثالث ثلاثة؟ ﴿فويل﴾: كلمة عذاب ﴿للذين ظلموا﴾: كفروا بما قالوه في عيسى ﴿من عذاب يوم أليم﴾: مؤلم.

٦٦ ـ ﴿هل ينظرون﴾ أي: كفار مكة، أي: ما ينتظرون ﴿إلا الساعةَ أن تأتيَهم﴾، بدل من «الساعة» ﴿بغتةً﴾: فجأةً ﴿وهم لا يشعرون﴾ بوقت مجيئها.

٦٧ ـ ﴿الأخِلاَّءُ﴾ على المعصية في الدنيا ﴿يومئذ﴾: يوم القيامة، متعلق بقوله: ﴿بعضُهم لبعض عدوٌّ إلا المتقين﴾: المتحابِّين في الله على طاعته.

٦٨ ـ ويقال لهم: ﴿يا عبادِ لا خوفٌ عليكم اليومَ ولا أنتم تحزنون﴾.

٦٩ ـ ﴿الذين آمنوا﴾، نعت لـ«عبادي» ﴿بآياتنا﴾: القرآن ﴿وكانوا مسلمين﴾.

٧٠ ـ ﴿ادخلوا الجنةَ أنتم﴾، مبتدأ ﴿وأزواجكم﴾: زوجاتُكم ﴿تُحبَرون﴾: تُسرُّون وتكرمون، خبر.

٧١ ـ ﴿يُطاف عليهم بصحاف﴾: بقصاع ﴿من ذهب وأكواب﴾، جمع كوب، وهو إناء لا عروة له، ليشرب الشارب من حيث شاء ﴿وفيها ما تشتهيه الأنفس﴾ تلذذاً ﴿وتلذ الأعين﴾ نظراً ﴿وأنتم فيها خالدون﴾.

٧٢ ـ ﴿وتلك الجَنَّةُ الَّتي أُورِثْتُموها بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

٧٣ ـ ﴿لكم فيها فاكهةٌ كثيرة منها﴾ أي: بعضها ﴿تأكلون﴾

٧٤ ـ ﴿إنَّ المَجْرِمِينَ في عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾

٧٥ ـ ﴿لا يُفتَّر﴾: يُخفف ﴿عنهم وهم فيه مبلسون﴾: ساكتون سكوت يأس.

٧٦ ـ ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُم ولكِن كانوا هُمُ الظَّالِمِينَ

٧٧ ـ ﴿ونادَوْا يا مالكُ﴾: هو خازن النار ﴿لِيَقْضِ علينا ربُّك﴾: لِيُمِتْنا ﴿قال إنكم ماكثون﴾: مقيمون في العذاب دائماً.

٧٨ ـ قال تعالى: ﴿لقد جئناكم﴾ أي: أهل مكة ﴿بالحقِّ﴾ على لسان الرسول ﴿ولكنَّ أكثركم للحق كارهون﴾.

٧٩ ـ ﴿أم أبرموا﴾ أي: كفار مكة: أحكموا ﴿أمراً﴾ في كيد محمد النبي ﴿فإنَّا مُبرمون﴾: مُحكِمون كيدنا في إهلاكهم.

٨٠ ـ ﴿أم يحسبون أنَّا لانسمع سرَّهم ونجواهم﴾: ما يُسرون إلى غيرهم وما يجهرون به بينهم ﴿بلى﴾

نسمع ذلك ﴿ورسُلُنا﴾ الحفظةُ ﴿لديهم﴾: عندهم ﴿يكتبون﴾ ذلك.

٨١ - ﴿قل إن كان للرحمن ولدٌ﴾ فَرَضاً ﴿فأنا أول العابدين﴾ للولد، لكن ثبت أن لا ولد له تعالى، فانتفت عبادته.

٨٢ - ﴿سبحان ربِّ السماوات والأرض ربِّ العرش عما يصفون﴾: يقولون من الكذب بنسبة الولد إليه.

٨٣ - ﴿فذرهم يخوضوا﴾ في باطلهم ﴿ويلعبوا﴾ في دنياهم ﴿حتى يُلاقوا يومَهم الذي يوعدون﴾ فيه العذاب، وهو يوم القيامة.

٨٤ - ﴿وهو الذي﴾ هو ﴿في السماء إله﴾، بتحقيق الهمزتين، وإسقاط الأولى، وتسهيلها كالياء، أي: معبودٌ ﴿وفي الأرض إله﴾، وكلٌّ من الظرفين متعلق بما بعده ﴿وهو الحكيم﴾ في تدبير خلقه ﴿العليم﴾ بمصالحهم.

٨٥ - ﴿وتبارك﴾: تعظَّم ﴿الذي له ملك السماوات والأرض وما بينهما وعنده علمُ الساعة﴾ متى تقوم ﴿وإليه يُرجعون﴾، بالياء والتاء.

٨٦ - ﴿ولا يملك الذين يدعون﴾: يعبدون، أي: الكفار ﴿من دونه﴾ أي: الله ﴿الشفاعةَ﴾ لأحد ﴿إلا من شهد بالحق﴾ أي: قال: لا إله إلا الله ﴿وهم يعلمون﴾ بقلوبهم ماشهدوا به بألسنتهم.

٨٧ - ﴿ولئن﴾ لام قسم ﴿سألتهم من خلقهم ليقولُن الله﴾، حذف منه نون الرفع وواو الضمير ﴿فأنى يؤفكون﴾: يصرفون عن عبادة الله؟ ٨٨ - ﴿وقيلِه﴾ أي: قولَ محمد النبي، ونصبه على المصدر بفعله المقدر، أي: وقال: ﴿يا ربِّ إن هؤلاء قوم لايؤمنون﴾.

٨٩ - قال تعالى: ﴿فاصفحْ﴾: أعرضْ ﴿عنهم وقل سلام﴾ منكم، وهذا قبل أن يؤمر بقتالهم ﴿فسوف يعلمون﴾ بالياء والتاء، تهديد لهم.

﴿سورة الدخان﴾

١ - ﴿حم﴾ الله أعلم بمراده به.

٢ - ﴿والكتاب﴾: القرآن ﴿المبين﴾: المظهر الحلال من الحرام.

٣ - ﴿إنَّا أنزلناه في ليلة مباركة﴾ هي ليلة القدر، لقوله تعالى: (إنا أنزلناه في ليلة القدر) نزل فيها من أم

إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى عَذَابِ جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ
فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧٦﴾
وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۖ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴿٧٧﴾ لَقَدْ
جِئْنَٰكُم بِٱلْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ ﴿٧٨﴾ أَمْ أَبْرَمُوٓا۟ أَمْرًا
فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴿٧٩﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ۚ بَلَىٰ
وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ
ٱلْعَٰبِدِينَ ﴿٨١﴾ سُبْحَٰنَ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ
عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ
ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ
إِلَٰهٌ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ وَتَبَارَكَ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ۖ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ
﴿٨٥﴾ وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن
شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ
لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾ وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ
لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَٰمٌ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾

الكتاب من السماء السابعة إلى السماء الدنيا ﴿إنّا كنا منذرين﴾: مُخوِّفين به.

٤ - ﴿فيها﴾ أي: في ليلة القدر ﴿يُفرق﴾: يُفصل ﴿كلُّ أمر حكيم﴾: محكم من الأرزاق والآجال وغيرهما التي تكون في السنة إلى مثل تلك الليلة.

٥ - ﴿أمراً﴾: فَرْقاً ﴿من عندنا إنّا كنّا مُرسلين﴾